

## جولة استطلاعية للإطلاع على أوضاع النازحين المسيحيين

في جولة استطلاعية على مدى يومي ١٢ و ١٣ تشرين الثاني ٢٠٠٨ ، قام وفد جمعية الأمل العراقية بصحبة وفد من تجمع إيتانا النسوي بزيارة ميدانية إلى مناطق سهل نينوى والموصل ، للاطلاع على أوضاع النازحين المسيحيين من مدينة الموصل بعد الهجمة الطائفية الاجرامية التي تعرضوا لها خلال الأيام الماضية .

وقد شملت الجولة قضائي قرقوش وتلكيف والنواحي والقرى التابعة لهما ، برطله وكرمليس وألقوش والشرفية وتلسقف وياقوفا وباطنايا وبعشيقه ودير مار متي ، حيث جرى اللقاء مع العديد من العوائل المنكوبة ، جلهم من موظفي الحكومة وكفاءاتها ، من أساتذة الجامعة والمعاهد والمدرسين والمهندسين ، منهم من تعرض إلى تهديدات مباشرة ، وآخرين فروا رعباً وخوفاً ، بملابسهم فقط ، وبدون حتى أذويتهم ، على أثر ورود أنباء عن جرائم القتل التي طالت ١٢ مواطناً مسيحياً في أنحاء متفرقة من الموصل وتفجير ثلاث منازل في حي السكر ، وتوزيع المنشورات والأقراص المدمجة ورسائل التهديد عبر الهاتف النقال ، والتأشير على المنازل ، وتعليق اللافتات واطلاق النداءات عبر المايكروفونات في عدد من الأحياء تنذر المسيحيين بالخروج والانتقام منهم . وتجاوز عدد النازحين ١٢٠٠ عائلة والرقم في ازدياد .

كما التقى الوفد عضو مجلس محافظة الموصل السيدة أيفلين إنويًا وعدد من ممثلي المجالس المحلية والهلال الأحمر العراقي ورجال الدين ووجهاء المناطق المذكورة ، وتبادل الأحاديث معهم حول الأوضاع السائدة في مدينة الموصل ، وكيفية حماية النازحين وتأمين مساعدات الطوارئ لهم .

وتلمس الوفد عمق مشاعر التضامن والتكاتف بين الأهالي ، تمثل في استضافة النازحين في البيوت دون مقابل وفي جمع التبرعات العينية لهم ، وامتألت الكنائس والأديرة وبيوت الرهبان بمئات العوائل كمحل سكن مؤقت ، وفتحت المدارس أبوابها لاستقبال الطلبة النازحين كمستمعين ، وانطلقت مفارز جواله من المراكز الصحية على أماكن تجمعات النازحين لمتابعة أوضاعهم الصحية .

كما نقل النازحون صوراً مؤثرة عن علاقات التضامن والأخوة والمحبة التي تربطهم مع جيرانهم في مدينة الموصل من مختلف الأديان والأثنيات والطوائف ، ومساعدتهم في محتهم الحالية في نقلهم إلى مكان آمن والحفاظ على ممتلكاتهم .

وأكد العديد من النازحين ، ان تردي الأوضاع الحالية الذي بدت بوادره في الاسبوعين الماضيين ، تتحمل مسؤوليته قوات عمليات حفظ الأمن التابعة للحكومة الاتحادية، في تراخيها وضعف قدراتها في التصدي لبؤر الارهاب والجريمة التي تعشش في المدينة . وأشاروا بقلق إلى حصول اختراقات في داخل هذه الأجهزة باستخدامها كغطاء في الحملة الاجرامية . وعبروا عن استيائهم الشديد على قيام هذه القوات في حملتها الأولى بسحب السلاح الخفيف من الأهالي بدون توفير الأمن في المدينة ، مما أدى إلى انتشار العمليات اللصوصية وحوادث النهب والسلب ، ووفر الأرضية الملائمة للغلاة والمتطرفين في تنفيذ جرائمهم .

وباعتقادهم ان ما تم ويتم ضد المسيحيين في الموصل هو استمرار للعمليات الاجرامية التي سبقتها ضد الأزيديين والشبك ، وهي عملية منظمة مدعومة من جهات محلية واقليمية ودولية تصب في مخطط اعادة التوزيع الديموغرافي في العراق وتقسيمه ، مستغلين ضعف الإرادة الوطنية وعدم الثقة السائدة بين القوى والأحزاب السياسية الحاكمة ونزاعاتهم على مراكز النفوذ والسلطة والجاه على حساب تلبية مصالح الشعب الآنية ، في ضرورة النهوض بمستوى الخدمات العامة ، والاهتمام برفع الأجور والرواتب التقاعدية للمواطنين وبرامج الاسكان الشعبية والمشاريع الانتاجية .

واختتم الوفد جولته في المنطقة بلقاء عاطفي مأساوي يستمع لصرخات الاستغاثة التي أطلقتها السيدة باسمه أرميناك الأرملة الكادحة التي فجر الارهابيون منزلها ، مناشدة المسؤولين للتحرك السريع لحمايتها وعائلتها من التشرذم : " أين أذهب وقد سويّ منزلي بالأرض ؟ ماذا أفعل وكدح العمر الذي أفنيته طيلة ثلاثين عاماً في تنشأة أولادي الخمسة وبناء البيت وتأمين الاستقرار لهم ولعوائلهم قد تقوّض بعملية اجرامية تعيد في ذاكرتي أحداث الماضي المؤلمة ضد أجدادنا؟ "

و غادر الوفد المنطقة وفي ذاكرته تلك الجملة المكتوبة على حائط أحد الأديرة :

" يارب السلام أعطِ العراق السلام "

١٤ تشرين الأول ٢٠٠٨



